المسائل العشر في الغيبة

المؤلف
الشيخ المفيد

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية
النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ١٠/٣/٤١ (١١٢)

اسم الكتاب: المسائل العشر في الغيبة

الموضوع: ولادة الإمام وغيبته

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٤٥

اسم المؤلف: الشيخ المفيد

اسم الناسخ: سنة التأليف: كتب المؤلف: (وقد تم في أمس وقت)

تاريخ ومحل النسخ:

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أمير المؤمنين ع - النجف الرقم: (٢٤٧) بلا/٥٢/٤/١٣/١/١

نوع الخط: ثلث ابعاد حجم الكتاب: ١٧ × ١٠ سم

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة أمير المؤمنين ع العامة - النجف الأشرف

الملاحظات: بعض الأوراق عمودي والآخر أفقي

www.m-mahdi.com

المسائل العشر في الغيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لمن نصره وايد بسلطان الحق من عرف
سبيله فابصر وسلب التوفيق من الحد فيه وانكر واليه
الرغبه في ادامة النعمه وبه نعوذ من العذاب والنقمه
وصلوات على سيدنا محمد وآله الائمه المهديه وسلم كثيرا وبعد
فاني قد حللت من الكلام في وجوب الامامه وتخصيص مستحقها
عليهم السلام بالعصمة وتميزهم من رعاياهم بالكمال والفضل
بمحاسن الافعال والاعلام الدالة على الصدق منهم في الدعوى
الى ما دعوا اليه من الاعتقادات والاعمال والنصوص التي

www.m-mahdi.com

عليهم فالله تعالى يجلى المقال واوضحت عن فساد مذاهب
المخالفين فى ذلك والذاهبين بالجهل والضلال بما قد
ظهر فى الخاص من الناس والعام واشتهرت بين الجمهور من
الانام وثبت عن اسباب ظهور دعوة الناطقين منهم الى الدين
وصمت المتقين عند ذلك لضرورتهم اليه بظلم الجبارين
والاشفاق الى منهجهم المتبين لدمايهم المعتدين لخلاف
قتلهم النبيين والمرسلين فيما استحلوه من ذلك بماضمه
الفرقان والقران المبين فيما ثبت فى غيبة خاتم الائمة المهدين
عليهم السلام والتسليم واستتار من دولة الظالمين ما دل
على ايجابه الى ذلك وضرورته اليه مثمر العلم بروالبقين
ويجدد بعد الذى سطرته فى هذه الابواب وشرحت معانيه
على وجه السؤال فيه والجواب وشواهد الحق فيه بحجة
العقل والسنة والكتاب رغبة ممن اوجب له حقا واعظم
له قدرا ومحلا واعتقد فى فضاحته ووفاق مشربه لازما
وفرضا فى اثبات نكت من فصول خطرت ببالى فى مواضع
ذكرها بختص القول فيها بامامة صاحب الزمان عليه
وعلى ابايه افضل السلام اثر ان يكون القول فيها على ترتيب
غيبة وميزه من جملة ما فى بابه وبينه ما استخرت الله تعالى

www.m-mahdi.com

في رسم ما ذكرته من الفصول والقول فيها بما يعم معرفته
ذوي العقول ولا يحتاج معه والى ذكر عهد زمانه و
يطول ويستغني بذكره عن الرجوع الى العهد التي اودعتها كتبي
السالفة في ذلك ومهدته فيها فخر الاصول وبالله استعين
ذكر الفصول على ترتيبها وتضمنها وشرحها ومواضع
الشبهات فيها الفصل الاول القول فيما تدعيه الامامية
من وجود خلف لابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا
ولد في حياته مع خفاء ذلك على اهله واستتاره عن بني
عمه واوليائهم واعدائهم في وقته الى هذه الغاية لم يشترك
الامامية في دعوى ذلك غيرهم من الناس الفصل الثاني انكار
جعفر بن علي بن محمد بن علي اخي الحسن بن علي دعوى الامامية
ولده وجوزه ميراثه والتظاهر بتكذيب مدعي ذلك
ولده في حيوته وبعد وفاته ورفع خبر المدعين ذلك الى
السلطان حتى بعث على جنس جواريه واستبرأ حالهن في الحمل
فلم يظهر لواحدة منهن حملا وصار ذلك شبهة في ابطال
دعوى ولد الحسن عليه السلام الفصل الثالث وصية الحسن عليه
السلام المشهورة الى والدته المسماة بحديث المكناة بام الحسن
المشهورة في وقوفه وصدقاته وامضائها على شروطها ولم

يذكر فيها

www.m-mahdi.com

يذكر فيها ولداً موجوداً ولا منتظر الفصل الرابع ما الداعي الى
ستر ولادته والسبب الى خفاء امره وغيبته مع ظهور
نسب ابائه وولادتهم وتوهم واشتهار وجودهم وقد كانوا
في زمان التقيه فيها اشد من زمن الحسن بن علي بن محمد
وخوف فيها من بني امية وغيرهم بعدهم اعظم ولم يغير احد منهم
ولا خفيت ولادته ووجوده عن الناس الفصل الخامس
في خروج دعوى الامامية في غيبة الامام عن حكم العادة في
استتار الخلق طول المدة التي يدعونها لصاحبهم وانسداد
الطرق الى الوصول اليه وعدم خبر مكان له على حال
الفصل السادس في تفاوت العادة في طول عمر وبقاء مثله
على قول الامامية قبل وفاة ابيه بسنين وكانت وفاته
على سنه ستين وماتين الى وقتنا هذا وهو عشرة واربعمائة
الفصل السابع ان غيبته متى صحت على الوجه الذي تدعيه
الامامية بطلت الحاجة اليه اذا كان وجوده منها العدم
في العالم ولا يظهر له دعوة ولا يقوم له حجة ولا يقيم حداً
ولا ينفذ حكماً ولا يرشد مسترشداً ولا يامر بمعروف
ولا ينهى عن منكر ولا يهدي ضالاً ولا يجاهد في الاسلام
الفصل الثامن في بطلان دعوى الامامية في الغيبة بما ثبت

www.m-mahdi.com

اعتصموا من قول المطهور ان موسى بن جعفر عليهما السلام
حي موجود غايب مستطر بما به شكوا على الكيسانيه و
الناووسيه والاسماعيليه في دعواهم حياة ائمتهم محمد بن
الحنفيه وجعفر بن محمد واسمعيل بن جعفر وتناقض
مقالهم في ذلك الفصل التاسع اعتراف الامامية بان الله
تعالى اباح الامام الاستتار عن الخلق وسوغ له الغيبة عنهم
بحيث لا يلقاه منهم احد فيعرفه بالمشاهدة لطفا له في
ذلك ولهم واقرارهم بان الله سبحانه لا يبيح الاما هو صالح
ولا يسوغ الاما هو في التدبير صواب ولا يفعل بعباده
الا ما بهم حاجة اليه ما دامت المحنة والتكليف باقيا و
هذا ينقض قولهم في مشاهدته واخذ معالم الدين فيه
مصلحة تامة وان بظهوره تمام المصالح والنظام التدبير
الفصل العاشر اضطرار الامامية عند قولهم بالغيبة في
اثبات الاعلام بالمعجزات لامامهم عند ظهوره اذا كان لا
يعرف متى ظهر احد بشخصه وانما يصل الى معرفته بمعجزه
الدال على صدقه لصحة نسبه وثبوت امامته ووجوب
طاعته وهذا خروج الايات عن دلايلها واحالة الظهور
بما على غير من اختصت به من الانبياء والرسل عليهم السلام

www.m-mahdi.com

وفي ذلك افساد ادلة النبوة واعلام الرسالة وذلك باطل
باتفاق اهل الملل كلها الكلام في الفصل الاول واقول ان
استتار ولادة المهدي بن الحسن بن علي عليهم السلام عن جمهور
اهله وغيرهم وخلافا ذلك عليهم واستمرار استتاره عنهم
ليس بخارج عن العرف ولا مخالف لمحكم العادات بل العلم
محيط بمثله في اولاد الملوك والسوقة لاسباب تقتضيه
لا شبهة فيها على العقلاء فمنها ان يكون الانسان ولد من
جارية قد استتر تملكها فرز وجته واهله فتحمل منه
فيخفي ذلك على كل من لا يشفق منه ان يذكره ويبتره عمن لا يامن
اذاعة الخبر به ليلا يفسد الامر عليه مع زوجته باهلها
وانصارها ويتم الفساد به ضرر عليه يضعف عن دفاعه
عنه وبينوا الولد وليس احد من اهل الرجل وبني عمه واخوانه
واصدقايه يعرفه يمر على ذلك الى ان يزول خوف فرز الاخبار
عنه فيعرف به اذ ذاك وربما تمم ذلك الى ان يحضره وفاته
به عند حضورها يخرجا من يضيع نسبه واسار الوصول
الى مستحقه من ميراثه وقد يولد للملك ولد لا يوذن به حتى
ينشو ويترعرع فان راه على الصورة التي تعجبه اذ قد ذكر
الناس ذلك عن جماعة من ملوك الفرس والروم والهند في

www.m-mahdi.com

الدولتين معا فنظروا اخبارهم في ذلك واثبتوا قصه
نسرواين سولمس وكغاوين ملك الفرس الذي جمع ملك
بابل والمشرق وما كان من ستر امه حملها واخفاء ولادتها
للعرب وامه هذه المسماه يوسفا زيد بنت فراسات ملك
الترك فحتى امرها مع الحد كان من كنفا وسرحد الملك الاعظم
في البحث عن امرها والطلب له فلم يظفر بذلك حينا طويلا
والخبر بامرها مشهور وسنت سترها واخفاء شخصه
معروف قد ذكره علماء الفرس واثبته محمد بن جرير الطبري
في كتاب التاريخ وهو نظير لما انكره الخصوم في خفاء
امر ولد الحسن بن علي عليهما السلام واستتار شخصه وجود
ولادته بل ذلك اعجب ومن الناس من يستتر ولده عن اهله
مخافة شيعتهم في خفقه وطمعهم في ميراثه ما لم يكن له
ولد فلا يزال مستورا حتى يتمكن من الظهور على امان
منه عليه ممن سميناه ومنهم من يستتر ذلك ارغب في
العقد له من لا يومن منا كحه صاحب الولد من الناس
فنيم لم في ستر ولده واخفاء شخصه وامره والتظاهر
بانه لم يكن بتعرض بنكاح من قتل ولا له ولد من حرة
ولا امة وقد شاهدنا من فعل ذلك والخبر عن النساء

اظهر منه

www.m-mahdi.com

لظهر منه عن الرجال واشهر من الملوك من ستر ولده وا خفاه
شخصه من رعيته لضرب من التدبير في اقامة خليفته
له واستحلان جنده بذلك في طاعته اذا كانوا يرون انه لا
يجون في التدبير استخلاف من ليس له بنسب مع وجود
ولد ثم يظهر بعد ذلك امر المولد عند التمكن من الظهار
برضى القوم وصرف الامر عن الولد الى غيره او لترك استخلف
عن المقام على وجه ينتظم الملك امور لم يكن يتمكن من
التدبير الذي كان منه على ما شرحناه وغير ذلك مما
يكثر تعداده من اسباب ستر الولاده موتهم واستئثار
الملوك انفسهم والارجاف بوفاتهم وامتحان رعاياهم
بذلك واغراض لهم مصروفة قد جرت من المسلمين بالعمل
عليها العادات وكم وجدنا من نسب بيت بعد
موت ابيه بدهر طويل ولم يكن احد من الخلق يصرف
بذلك حتى شهد له بذلك رجلان مسلمان وذلك
لداع دعا الاب الى ستر ولادته عن كل احد من قريب
وبعيد الا من شهد بر من بعد عليه باقراره بر على
السر لذلك والوصية بكتمانه او بالقرائن الموجب
لحكم الشريعة لحاق الولد بوالده فصل وقد اجمع

www.m-mahdi.com

العلماء من الدلال على ما كان من سبر ولادة ابى ابراهيم
الخليل عليه السلام وامه كذلك وتدبيرهم فى اخفاء
امره عن ملك زمانه لخوفهم عليه منه وبسبب
ولاده موسى بن عمران عليه السلام ونجى القرآن شرح
ذلك على البيان والخبر بان ما مما لقته فى اليم على
نفسه منها بسلامته وعوده اليها وكان ذلك منها
بالوحى اليها بتدبير الله عز وجل لمصالح العباد
فاما الذى ينكر خصوم الامامية من قولهم فى ستر الحسن عليه السلام
ولاده ابنه المهدى عن اهله وبنى عمه وغيرهم من الناس واسباب
ذلك اظهر من اسباب ستر من عددناه وسميناه وسنذكرها
عند الحاجة الى ذكرها من بعد ان شاء الله والخبر بمعجزه والد الحسن عليه
السلام قد ثبت باوكد ما يثبت به انساب الجمهور من الناس اذا
كان النسب يثبت بقول القابله ومثلها من النساء اللاتى جرت
عادتهن بحضور ولادة النساء وتولى معونتهم عليه وباعتراف
صاحبه رجلين من المسلمين الفراش وحده بذلك دون من
سواه وبشهادة رجلين من المسلمين على اقرار الاب بنسب الابن
منه وقد سمعنا اخبارا عن جماعة من اهل الديانة والفضل
والورع والزهد والعباده والفقه عن الحسن بن محمد بن على

www.m-mahdi.com

عليهما السلام انما عترف بولده المهدي عليه السلام واذنهم
بوجوده ونص على امامته من بعده وبمشاهدة بعضهم طفلا
وبعضهم له يافعا وشابا كاملا واخراجهم الى شيعته بعد
ابيه الاوامر والنواهي والاجوبة عن المسايل وتسليمهم الحقوق
الى ائمة من اصحابه وقد ذكرت اسماء جماعة ممن وصف حالهم
من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام وخاصته المعروفين بتجديد متر
والتحقيق به وثبت ما رووه عنه في وجود ولده ومشاهدتهم
من بعد لمن سماهم النص بالامامة عليه وذلك موجود في
مواضع من كتبي وخاصة في كتابي المعروف باحدها بالارشاد
في معرفة الله على العباد والثاني الايضاح في الامامة والغيبة
ووجود ذلك فيما ذكرت يغني تكليف اثباته في هذا الكتاب

الكلام في الفصل الثاني واما المتعلق بانكار جعفر بن علي عليهما
السلام ولده في حياته بعده والجواب انه تركه بدعوى استحقاقها
بميراثه مع ولد ولده وما كان منه من حمل امير الوقت
على حبس جواري الحسن عليه السلام واسدائهن بالاستبراء لهن من
الحمل لتأكيد بغيه لولد اخيه اباحته دماء شيعته الحسن بدعوهم
خلفا من بعده كان لحق بقائمة من بعده من غير ولي ميراثه
ممن حواه فليس بشبهة يعتمدها عاقل في ذلك فضلا عن حجة

www.m-mahdi.com

لاتفاق الامة على ان جعفرا لم يكن له عصمة الانبيآء فمتنع
عليه لذلك انكار حق ودعوى باطل بل كان من جملة الرعية التي
يجوز عليها الزلل ويعتريها السهو ويقع منها الغلط ولا
يومن منها تعمد الباطل ويتوقع منها الضلال وقد نطق
القران بما كان من اسباط يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل
الله عليه وعلى ولده الانبيآء وابايه المنتجبين الاصفيا الكافه
للرسلين الصلاة الدآيمه والتحيه والسلام في ظلم اخيهم يوسف
عليه السلام والقايهم في غايبة الجب وتقريرهم بدمه بذلك
وبيعهم اياه بالثمن البخس وبعضهم عهدك في حراسته وتعمدهم
معصيته في ذلك وعقوقه وادخال الهم عليه بما صنعوه
باحب ولده اليه واوصلوه الى قلبه من الغم بذلك وبموهم
على ذيه وعداهم على الذيب انا كله بماجاوا به على قميصه
من الدم وبيمهم بالله العظيم على براتهم مما اقترفوه في ظلمه من
الاثم وهم لما انكروه متحققون وبطلان ما ادعوه في امر
يوسف عليه السلم عارفون هذا وهم اسباط النبيين واقرب
الخلق نسبا بنبي الله وخليله ابراهيم فما الذي انكر ممن هو
دونهم في الدنيا والدين ان اعتمد باطلا يعلم خطاه فيه
على اليقين ويدفع صحفا قد قامت عليه الحجج الواضحه والبراهين

فصل

www.m-mahdi.com

فصل وما ارى المتعلق في انكاره وجود ولد الحسن بن علي
بن محمد عليهم السلام وقد قامت بينة العقل والسمع برود ل
الاعتبار الصحيح على صواب معتقده بدفع عما ذلك مع دواعيه
الظاهرة كانت اليه يجوز ترك اخيه دونه مع جلالتها وكثرتها
وعظيم خطرها لتعجل المنافع بها والنهضة بما اريد عند تملكها
وبلوغ شهواته من الدنيا بحورها ودعوى مقامه الذي جل
قدره عند الكافة باستحقاقه لدون من عداه من الناس
وتحف الشيعة كلها بالطاعة له بما انطوت من اعتقادها لوجوب
لدون من سواه وطمعه بذلك في مثل ما كان يصل اليه من
خمس الغنايم التي كانت تحملها اشيعته الى وكلائه في حياته
واستمرارها على ذلك بعد وفاته وزكوات الاموال التصل
الى مستحقها من فقراء اصحابه الا لتعلق اهل العقل من الكفار
في ابطال عمه ابي طالب صدق دعوته وجحد الحق في نبوته و
الكفر بما جاء به ودفع رسالته ومشاركة اكثر ذوي نسبه
من بني هاشم وبني اميه لعمه من ذلك واجتماعهم عداوته
وتجريدهم السيف في حربه واجتهادهم في استيصاله وتبعه
على ملته هنا مع ظهور حجته ووضوح برهانه في نبوته و
صحة الطريق في معرفة ولادة الحجة بن الحسن علي جعفر وما له

www.m-mahdi.com

من البعد عن علم حقيقته ومن صار في انكار شيء او اثباته
او صحته وفساده الى مثل التعلق بجعفر بن محمد على في جحد
وجود خلف لاخيه ما كان ابن لهب جمل وشركايه من اقارب
النبي صلى الله عليه وآله وجيرانه واهل بلده والناشيين معه
في زمانه والعارفين باكثر سنه وجهره واحواله في دفع نبوته
وانكار صدقه في دعوته سقط كلامه عند العلماء ولم
يعد في جملة الفقهاء وكان في اعداد ذوي الجهل والسفهاء
فصل وبعد فان الشيعه وغيرهم ممن عني باخبار الناس و
الجواد من الاراء واسبابها والاعراض كانت له فيها قد ذكروا
اخبارا عن احوال جعفر بن علي عليهما السلام واسباب انكاد
خلفاله من بعده وجحد ولد كان له في حياته وحمل السلطان
على ما اشار به في مخلفه وشيعته لو اوردتها على وجهها
لتصور الامر في ذلك على حقيقته ولم يخف على متامل حاله
وعرف على خطيئته لكنه يمنعني عن ذلك مواقع ظاهرة احدها
كثرة من يعرف بالحق من ذلك جعفر بن علي في وقتنا هذا او
يظهر التدين بوجود ولد الحسن بن علي في حياته ومقامه
بعد وفاته في الامر مقامه وذكره اضافة خلاف لمعتقد
فيه الى الجد بل لا اعلم احدا من ولد جعفر بن علي في وقتنا هذا

www.m-mahdi.com

يظهر خلاف الامامية في وجود ابن الحسن عليهما السلام
والتدين بحياته وانتظاره والعشر الجمل هو لاء السادة ايدهم
الله بترك اثبات ما سبق به رسم سميت الاخبار التي جلدوها
فيما وصفت اولى مع غناى عن ذلك بما اثبت من موخر القول
في بطلان الشبهة لتعلق صنعاء المعتزلة والحشوية والزيدية
والخوارج والمرجية في انكار جعفر بن علي لوجود بن الحسن
بن علي حسب ما اورده السائل عنهم فيما اسال في الشبهات
في ذلك والله الموفق للصواب فصل في الفصل الثالث واما
تعلقهم بوصية ابي محمد بن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام
في مرضه الذي توفي فيه الى والدته المسماة بحديث الكتاب
بام الحسن رضي الله عنها بوقوفه وصدقاته واسناد النظر في
ذلك اليها دون غيرها فليس بشئ يعتمد في انكار ولد له
قايم من بعده مقامه من قبل انه امر بذلك تمام ما كان من
غرضه في اخفاء ولادته وستر حاله عن متملك الام في زمانه
وغريمك سبيله في اباحة دم داع الى الله تعالى منتظر
لدولة الحق ولو ذكر في وصيته ولده الله واسندها اليه لناقض
ذلك الغرض منه فيما ذكرناه وناف مقصده في تدبير امره
له على ما وصفناه وعدل عن النظر بولده واهله وشيعته

www.m-mahdi.com

سبما مع اضطراره كان الى مشهادة خواص الدولة العباسيه
عليه في الوصيه وثبوت حظوظهم فيها كالمعروف بتدبير
مولى الواثق وعسكر الخادم مولى محمد بن المامون والفتح بن
عبد بره وغيرهم من شهود قضاه سلطان الوقت وحكامه
لما قصد بذلك فرح حراسه قومه وحفظ صدقاته وثبوت
وصيه عند قاضي الزمان واراداته مع ذلك السبر على
ولده واهمال ذكره والحراسه لمهجته بترك البينه على
وجوده والكف لاعدائه بذلك عن الجد والاجتهاد وطلبه
والتديد من شيعته لما يشيع عليهم من اعتقاد وجوده و
امامته وبراسه عليه الامر فيما ذكرناه حتى ظن انه دليل
على بطلان فقال الامامية في وجوده ولد الحسن عليه السلام
مستور عن جمهور الانام مكان بعيدا من الفهم والفطنه نائيا
عن الذكاء والمعرفه عاصبا بالجهل عن التصور لاحوال العقلاء
وقد يتوهم في المصالح وما يعتمدوه في ذلك من صواب الراى
ويشاهد الحال ودليل من العرف والعادات فصل وقد
تظاهر الخبر فيما كان من تدبير ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام وحراسه ابنه موسى بن جعفر عليه السلام بعد وفاته
من ضرر يلحقه بوصيه اليه واشاع الخبر عن الشيعة اذ

www.m-mahdi.com

ذاك
باعتقاد امامته من بعده والاعتماد في حجتهم لذلك على اقراره
بوصيته مع نصبه عليه بنقل خواصه فعدلوا عن اقراره
بالوصية عند وفاته وجعلها على خمسة نفر اولهم المنصور
وقدمته على جماعتهم اذ هو سلطان الوقت ومدبر اهله
ثم صاحبه الربيع من بعده ثم قاضي وقته ثم جاريته وام
ولده حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر
عليهما السلام بستر امره وتحرس بذلك نفسه ولم يذكر مع
ولده موسى احدا من اولاده لعلمه بان منهم من يدعي مقامه
من بعده ويتعلق بادخاله في وصيته ولم موسى عليه السلام
ظاهرا مشهورا في اولاده معروفا المكان منه وصحة نسبه
واشتهار فضله وعلمه وحكمته وامتثاله وكماله بل كان
مثل ستر الحسن عليه السلام ولده لما ذكرته في وصيته ولا
قبض على ذكر غيرهم ممن سميناه لكنه ختمهم في الذكر كما بينا
وهذا شاهد لما وصفناه من غرض ابي محمد عليه السلام في
وصيته الى والدته دون غيرها واهمال ذكر ولده له ونظره
له في معناه على ما بيناه الكلام في الفصل الرابع فاما الكلام
في الفصل الرابع وهو لاستبعاد الدماغ للحسن عليه السلام
الى ستر ولده وتدبير الامر في اخفاء شخصه والمنع لشيعته

www.m-mahdi.com

من البينونه بتسميته وذكره مع كثره الشيعه في زمانه
وانتشارهم في البلاد وتوهم بالاموال وحسن الافعال و
صعوبه الزمان فيما سلف على ابايه عليهم السلام واعتقاد
ملوكهم وشده غلظهم على الدابين بامامتهم واستحلالهم
الدماء والاموال ولم يدعهم ذلك الى ستر ولدهم والاهل
الامن بعدهم وقول الخصوم ان هذا متناقض في احوال
العقلاء فليس الامر كما ظنوه ولا كان على ما استعدوه والذي
دعا الحسن الى ستر ولده وكتمان ولديته واخفاء ولادته
والاجتهاد في اهمال ذكره بما خرج الى شيعته من النهي عن
الاشاره اليه وحظر تسميته وبث الخبر بالنص عليه شيء
ظاهر لم يكن في اوقات ابايه عليهم السلام فيدعو نزر من
ستر اولادهم الى ما دعاه اليه وهو ان ملوك الزمان اذ
ذاك كانوا يعرفون من رأي الايمه عليهم السلام التقيه
وتحريم الخروج بالسيف على الولاة وعيب من فعل ذلك من
بني عمهم وقهرهم عليه وانه لا يجوز عندهم تجريد السيف حتى تزكد
النعم عندهم والها وتسمع ندامى السماء باسم رجل يعينه
ويخسف بالسذا ويقوم اخر ايمه الحق بالسيف ليزيل دولة
الباطل وكانوا لا يكتفون بوجوده من يوجد منهم ولا يظهر

www.m-mahdi.com

شخصه ولا يدعوهم من يدعوا لك اماما لا يأمنهم مع ذلك من
فيوم يكون عليهم به ولا عتقادهم فانه عدد من يصغى اليهم في
دعوى الامامة منهم او يصدقهم فيما يخبرون به من منتظر يكون
لهم فلما جاز وقت وجود للترقب لذلك المخوف منه القيام
بالسيف ووجدنا الشيعة الامامية مطبقة على تحقيق
امر ونعته والاشارة اليه دون غيره بعينه ذلك على
طلبه وسفك دمه لتزول الشبهة في التعلق وبحصل الامان
في التنبيه بالاشارة اليه والدعوة الى نصرته لو لم يكن ما ذكرناه
شيئا ظاهرا وعلة صحيحة وجهة ثابتة لكان غير منكر ان يكون
في معلوم الله جل اسمه ان من سلف من آبائه عليهم السلام من
مع ظهوره وانه هو لو ظهر لم يأمن على دمه وانه متى قتل احد
من آبائه عليهم السلام عند ظهوره لم يمنع الحكمة من اقامة خليفة
يقوم مقامه وان ابن الحسن عليهما السلام ولظهر لسفك
القوم دمه ولم يعص الحكمة التخلية بينهم وبينه ولو كان
في المعلوم للخوص صلاحا بأقامة امام غريب لكفى في الحجة
واقنع في ايضاح الحجة فكيف وقد بينا عن سبب ذلك
بما لا يختل على ناظر والمنة لله الكلام في الفصل الخامس
وهو قولهم ان دعوى الامامية لصاحبهم انه مند

www.m-mahdi.com

ولد الى وقتنا هذا مع طول المدة وتجاوزها الحد مستقرا
يعرف احد مكانه ولا يعلم احد مكانه ولا يعلم مستقره
ولا يدعى عدل من الناس لقاءه ولا ياتي بخبر عنه ولا يعرف له
اثر اخارج عن العرف اذ لم تجر العادة لاحد من الناس بذلك
اذ كان كل من اتقوله الاستتار عن ظالم لخوف منه على
نفسه ولغير ذلك من الاعراض يكون مدة استتاره من
ولا يبلغ عشرين سنة فضلا عما زاد عليها ولا يخفى ايضا
على الكل في مدة استتاره ومكانه بل الابدان يعرف
ذلك بعض اهله واوليائه بلقائه ويخبر منه ياتي
اليهم عنه واذا خرج قول الامامية في استتار صاحبهم
وغيبته عن حكم العادات بطل ولم يرج قيام حجة فصل
وليس الامر كما توهمه الخصوم في هذا الباب والامامية
باجمعها تدفعهم عن دعواهم ويقول ان جماعة من اصحاب
ابي محمد الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام قد شاهدوا خلفه
في حياته وكانوا اصحابه وخاصته بعد وفاته والوسائط
بينه وبين شيعته دهرا طويلا وفي استتاره يكون
اليهم عن معالم الدين ويخرجون اليهم اجوبته عن مسائلهم
فيه ويقتضون منهم حقوقهم وهم جماعة كان الحسن

www.m-mahdi.com

بن علی علیه السلام عدلهم فی حیاته واختصهم امثالهم فی وقته
وجعل الیهم النظر فی ملائکه والقیام بمارسه معروفین باسمائهم
وانسابهم وامثالهم کابی عثمان سعید السمان وابنه ابی
جعفر محمد بن عثمان وبنی الرحمان نصیبن وبنی سعید
وبنی مهریار بالاهواز وبنی المرکوزنی بالکوفه وبنی نوبخت
ببغداد وجماعه فراهل قزوین وقم وغیرها من الجبال
مشهورون بذلک عند الامامیه والزیدیه معروفین
بالاشاره الیهم به عند کثیر من العامه وکانوا اهل عقل
وامانه وثقه ودرایه وفهم وتحصیل وبناهه وکان
السلطان یعظم اقدارهم لجلالهم فی الدنیا ویکرمهم
لظاهر امانتهم واشتهار عدالتهم حتی ان کان یدفع عنهم
ما تضیفه الیهم خصومهم من امرهم صابهم واعتقاد
البطلان فیهم به وذلک لما کان من شده تحرزهم و
تستر حالهم واعتقادهم وجوده ارایهم وصواب تدبیرهم
وهنا یسقط دعوی الخصوم وفاقا الامامیه لهم ان ضالتهم
لم یر منذ ادعوا ولادته ولا عرف له مکان ولا خبر احد
بلقایه فاما بعد انقراض من سمیناه من اصحاب ابیه
واصحابه علیهم السلام مساصر بانه لابد للقیام المنتظر

www.m-mahdi.com

من غيبتين احدهما الطولى والاخرى يعرف خبر الخاص في
القصوى ولا يعرف العام له مستقر في الطولى الا من تولى
خدمته من ثقاة اوليائه ولم ينقطع عنه الى الاستعمال
بغيره والاخبار بذلك موجودة في مصنفات الشيعة الامامية
قبل مولد ابي محمد وابيه وجده عليهم السلام وظهر حقيقتها عند
مضي الوكلاء والسفراء الذين سميناهم رحمهم الله وبان صدق
رواتها بالغيبة الطولى وكان ذلك من الايات الباهرات
في صحة ما ذهبت اليه الامامية ودانت به في معناه و
ليس يمكن ان تخرج عن عادة ان ما تاهذه غيبه بشر الله
تعالى في استتاره تدبير بمصالح خلقه لا يعلمها الا هو
وامتحان لهم بذلك في عبادته مع انا لم نخلط على انا ركل غائب
من الخلق مستتر ايام دينه لامر نامه عنهم كما ادعاه المخصوم
يعرف جماعة من الناس مكانه ويخبرون عن مستقره ولم ولى
الله تعالى بقطع الارض بعباده ربه تعالى او التفرد من الظالمين
بعلم وسابذلك عن دار المجرمين وسعد بدينه عن محل
الفاسقين لا يعرف احد من الخلق له مكانا ولا يدعي انسان
منهم له لقاء ولا معه اجتماعا وهو الخضر عليه السلام
موجود قبل زمان موسى عليه السلام الى وقتنا هذا با

www.m-mahdi.com

باجماع اهل النقل واتفاق اهل السير والاخبار سليمًا
في الارض لا يعرف له احد مستقر ولا يدعى له اصطحابًا
الا ما جاء به القرآن به من قصته مع موسى عليه السلام وما
يذكره بعض الناس من انه يظهر احيانا ولا يعرف ويظن بعض
من رآه انه بعض الزهاد فاذا فارق مكانه توهم السمي
بالخضر وان لم يكن يعرفه بعينه في الحال ولا اظنه بل
اعتقد انه بعض اهل الزمان وقد كان من غيبة موسى
بن عمران عليه السلام عن وطنه وبراءة فرعون وقومه
ما نطق به الكتاب ولم يظهر عليه احد مدة غيبته عنهم
فيعرف له مكانا حتى ناجاه الله عز وجل وبعثه نبيًا فعاد
اليه وعرفه الولي والعدو اذ ذاك وكان من قصة يوسف
بن يعقوب ما جاءت به سورة كاملة بمعناه وتضمنت
ذكر استتار خبره عن ابيه وهو نبي الله تعالى يأتيه الوحي
منه سبحانه صباحًا ومساءً وامره مطوي عنه وعن
اخوته وهم يعاملونه ويبايعونه ويتباعون منه و
يلبونه ويشاهدونه فيعرفهم ولا يعرفونه حتى مضت
الى ذلك السنون وانقضت به الازمان وبلغ من حزن
ابيه عليه السلام لفقده ويأسه من لقائه وظنه خروجه

www.m-mahdi.com

من الدنيا بوفاته ما اخفى له ظهرا واهمل بدر جسمه وذهب
لبكايه عليه بصرا وليس في دعاسا الان مثل ذلك ولا سمعنا
تظير له في سواه وكان من امر يونس نبي الله عليه السلام مع قومه
قوته وقرآن عنهم عند تطاول المدة في خلافهم عليه واستخفافهم
بحقوقه وغيبته عنهم لذلك عن كل احد من الناس حتى لم يعلم
بشر من الخلق مستقره ومكانه الا الله تعالى اذ كان المتولي
يجسه في جوف حوت في قرار بحر وقد اهمك عليه رمقه
حتى بلى حسامه خوجه من ذلك الى تحت شجرة من يقطين بحيث
لم يكن له معرفة بذلك المكان من الارض ولم يخطر له ببال
سكناه وهذا ايضا خارج عن عبادتنا وبعيد من
تعارفنا وقد نطق به القرآن واجمع عليه اهل الاسلام
وغيرهم من اهل الملل والاديان واما اصحاب الكهف فنظير
لما ذكرناه وقد نزل القرآن بخبرهم وشرح امرهم في فرارهم
بدينهم من قومهم وحصولهم في كهف نائين عن ملتهم فاماتهم
الله فيه وبقي كلبهم باسطا ذراعيه بالوصيد ودين
امرهم في بقاء اجسادهم على حال اجساد الحيوان لا يلحقها
بالموت بعد وكان يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
كالحي الذي ينقلب في منامه بالطبع والاختيار ويقيم

www.m-mahdi.com

حر الشمس التي تغير الالوان والرياح التي تمزق الاجساد فبقوا
على ذلك ثلثمايه سنين وتسع سنين على ما جاء بها الذكر
الحكيم ثم احياهم فعادوا الى معاملة قومهم ومبايعتهم و
انفذوا اليهم بورقهم ليبتاعوا منهم احل الطعام والطيبه
وازكاه بحسب ما تضمن القران من شرح نصهم مع استتار
امرهم عن قومهم وطول غيبتهم عنهم وخفاء امرهم عليهم و
ليس في عباد سنا مثل ذلك ولا عرفناه ولولا ان القران
جاء بذكرها ولا القوم وخبرهم وما وما لذكرناه من حالهم
لسرعت الناصبة الى انكار ذلك كما يتسرع الى انكار الملحدون
والزنادقة والدهريون ويحملون صحة الخبر به وقد يجوز
ان يكون في المقدور وقد كان من امر صاحب الحمار الذي
نزل به بركة قضية لقمان واهل الكتاب يزعمون انه نبي
الله تعالى وقد كان مر على قريه وهي خاوية على عروشها
فاستبعد عمارتها وعودها الى ما كانت عليه ورجوع
المولى منها بعد هلاكهم بالوفاه فقال اني يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه وبقي
طعامه وشرابه لم يغيره تعبير طبائع الزمان كل طعام
وشراب عن حاله فجرت بذلك العادة في طعام صاحب

www.m-mahdi.com

الحمار وشرابه وبقي حمار قائما في مكانه لم يتغير
عن حاله حي يأكل ويشرب لم يضره طول عمره ولا اضعفه ولا
غير له صفة من صفاته فلما احياه الله تعالى المذكور بالعجب
في حياته الاموات وقد اماته مائة عام قال له انظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه بريد بسلم يتغير بطول المدة
بقائه وانظر الى العظام كيف ننشزها يعني عظام الاموات
من الناس كيف يخرجها من تحت التراب ثم نكسوها لحما
فيعود حيوانا كما كانت بعد تفرق اجزائها واندراسها
بالموت فلما تبين له ذلك وشاهد الامر عيانا قال اعلم
ان الله على كل شئ قدير وهذا منصوص في القرآن مشروح
في الذكر والبرهان لا يختلف فيه المسلمون واهل الكتاب
وهو خارج عن عاداتهم وبعد من تعارفنا منكر عند المحدثين
وسهل على مذهب الدهريين والمنجمين واصحاب الطبايع
من اليونانيين وغيرهم من المدعين الفلسفة والمنقطعين
على ما تذهب اليه الامامية في تمام استتار صاحبها
وغيبته ومقامه على ذلك طول مدته اقرب في العقول
والعادات وزيادة من اخبار المذكورين من القرآن
فاي طريق للملقب بالاسلام الى انكار مذهبنا في ذلك لولا

www.m-mahdi.com

انهم بعد اعز التوفيق سيمالون بالخذلان واسئال ما ذكرنا
وان لم يكن قد جاء به القران كثير فقد رواه الاخبار وسطره
في الصحف اصحاب السير في الاثار من غيبات ملوك الفرس
عن رعاياهم دهرا طويلا لضروب من التدبيرات لم يعرف
احد لهم فيها مستقرا ولا عبر لهم على موضع ولا مكان ثم
ظهروا بعد ذلك وعاد الى ملكهم باحسن حال وكذلك
جماعة من حكماء الروم والهند وملوكهم وكم كانت لهم
غيبات واخبار باحوال تخرج عن العادات فلم نتعرض لذكر
شيء من ذلك لعلمنا بتسرع الخصوم الى انكار ذلك بجهلهم
ودفعهم صحة الاخبار به وتعويلهم في ابطاله على ابطاله على
بعد من عرفهم وعاداتهم فاعتمدنا القران فيما احتجنا
اليه منه واجماع اهل الاسلام اقرار الخصم بصحة ذلك
وانه فرع عند الله تعالى واعترافهم بحجة الاجماع وان كما
يعرف من كثير منهم نفاقهم بذلك ونحوي استبطانهم
بخلافه لعلمنا بالحادهم في الدين واستهزائهم بهم وانهم
كانوا يجعلون بظاهره خوفا من السيف وتصنعا ايضا
لاكتساب الحطام به من الدنيا ولولا ذلك لصرحوا بما ينتمون
بظاهر المذاهب الزنادقة ونعوذ بالله سبي الاتفاق

www.m-mahdi.com

ونسيله العصمه من الضلال الكلام في الفصل السادس تعلق
الخصوم باتقاض العادة في دعوى طول عمره وبقائه
على تكامل ادواته منذ ولد على قول الامامية في سر عشر
السنين والمائتين والى يومنا هذا وهو سنه احد عشر
واربعمايه وفي جملهم في بقايه وحاله وصفته التي يدعونها
له بخلاف حكم العادات وانه يدل على فساد معتقدهم
فيه فصل والذي يختار الخصوم هو فساد قول الامامية
ويدعوهم لصاحبهم طول العمر وتكامل ادواته فيه وبقاه
الى يومنا هذا والى وقت ظهوره بالامة على حال التمييز
ووفارة العقل والقوة والمعارف باحوال الدين والدنيا
وانه خرج عما تعهدنا نحن من الاحوال اليسر فليس يخارج عن
عادات سلفت لبشر كاينة في البشرية واما لهم في الانسانية
وماجرت عاداة في بعض الازمان لم يمتنع وجوده في غيرها
وكان حكم مستقبلها لحكم ماضيها على البيان ولو لم تجر
عادة بذلك جملة لكانت الادلة على ان الله تعالى قادر
على فعل ذلك يبطل توهم المخالفين للحق فساد القول
به وتكذيبهم في دعواهم وقد اطبق العلماء من اهل الملل و
غيرهم ان آدم ابا البشر عليه السلام عمر نحو لم يتغير لرخلق

ولا اثقل

www.m-mahdi.com

ولا انتقال من طفوليه الشيبه ولا عنها الى الهرم ولا من قوه
الى عجز ولا عن علم الى جهل وانه لم يزل على صوره واحده الى ان
قبضه الله عز وجل اليه هذا مع الاعجوبه في حدوثه من
غير نكاح واجتراعه من التراب بغير يد وصح وانتقاله
من طين لازب الى طبيعه لانسانيه ولا واسطه في صنعته
على اتفاق من ذكرناه من اهل الكتب حسب ما بيناه و
القران مع ذلك ناطق بسبقا نوح نبي الله عليه السلام
في قومه تسع مائه سنه وخمسين سنه للانذار لهم
خاصه وقيل ذلك ما كان له من العمل الطويل الى ان
بعث نبيا من غير ضعف كان به ولا هرم ولا عجز ولا
جهل مع امتداد بقائه وتطاول عمره في الدنيا وسلامه
حواسه وان السبب ايضا لم يحدث في البشر قبل حدوثه
في ابراهيم الخليل عليه السلام باجماع من سميناه من اهل
العلم من المسلمين خاصه كما ذكرناه وهذا ما لا يدفعه الا
الملحده من المنجمين وشركاوهم في الزيديه من الدهريين فاما
اهل الملل كلها نعلى اتفاق منه على ما وصفناه والاخبار
متناظره بامتداد ايام المعمرين من العرب والعجم والهند
واصناف البشر ولحو الهمم التي كانوا عليها مع ذلك والمحفوظ

www.m-mahdi.com

من حكمهم مع تطاول اعمارهم والمأثور من تعطل فضائلهم
من اهل اعصارهم وخطبهم واشعارهم لا يختلف اهل
النقل في الاخبار عنهم بما ذكرناه وصدق الروايات في
اعمارهم واحوالهم كما وصفناه ﷺ وقد اثبتنا اسماء جماعة
منهم في كتابنا المعروف بالايضاح في الامامة واختار
كافتهم مجموعه مولفه حاصله في خزائن الملوك وكثير
من الروو سآء وكثير من اهل العلم وحوايت الوراقين
فمن احب الوقوف على ذلك فليلتمسه من الجهات المذكوره
يجدها على ما تبلج صدره ويقطع بتامل اسانيدها في
الصحة له عذرا انشاء الله تعالى وانا اثبت من ذكر بعضهم
ههنا مجملا بقنع وان كان الوقوف على اخباركم فيهم يجمع
فيما نامه بذكر البعض انشاء الله فمنهم لقمان بن عاد الكبير
وكان طول الناس عمرا بعد الخضر عليه السلام وذلك انه
عاش على رواية العلمآء بالاخبار تلث الف سنه وخمسمائة
سنه وقيل انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ النسر
فيجعله في الجبل فيعيش النسر منهما ما عاش فاذا مات
اخذ لخر فربا حتى كان اخرها لبد وكانا طولها عمرا
ينقل الطاد لامد على اليد وفيه يقول الاعشى لقمك

www.m-mahdi.com

لنفسك ان تختار سبعة انسر اذا ما مضى نحو الدار الى النسر
يعمر حتى خال ان نسورها خلود وهل يبقى التفوس على الدهر
وقال لادناهن ادخل رشيده هلكت واهلكت ابن عاد وما ندر
يرومنهم ربيع بن ضبيع بن وهب بن يعصر بن مالك بن
سعد بن عيسى بن قرام عاش ثلثمايه سنه واربعين
سنه وادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي
يقول وقد طعن في ثلثمايه سنه اصبح منى الشباب
قد حسرا ان يراى عني فقد ثوى عصرا والابيات معروفه
وهو الذي يقول ايضا سنه اذا كان الشتاء فادفئوني
فان الشيخ يهدمه الشتاء واناحين ندهب كل قر باوبال
خفيفا اورداء اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد اودى
بسرته الفناء ومنهم المسوم ابن ربيعه بن كعب عاش
ثلثمايه وثلثه وثلثين سنه وهو الذي يقول ولقد سميت
من الحياة وطولها وعمرت من بعد السنين سنينا
ومنهم اكثم بن صيفي الاسدي عاش ثلثمايه سنه و
ثمانين سنه وكان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وآله
وامن به ومات قبل ان يلقاه وله احاديث كثيره
وحكم وبلاغات وامثال وهو القايل وان امرء قد

www.m-mahdi.com

عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش جاهل حملت
مائة ان بعد عسر وفاوها وذلك من عدد بمال فلاويل
وكان والد صبي بن رملح بن اكثر ايضا من المعمرين عاش
مائتين وسته وسبعين سنه ولا ينكر من عقله شيئا
وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه السلس الاسدي
لذي الحلم قليلا ما يقوم عصاه وما علم الانسان الا
ليعلما ومنهم صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو
عاش مائتي سنه وعشرين سنه ولم يشب قط وادرك
الاسلام ولم يسلم وروى ابو حاتم الرياشي عن العتبي
عن ابيه انه قال مات صبرة السهمي ولد مائتا سنه
وكان اسود الشعر صحيح الاسنان وربما ابن عمر قيس بن
عبدك فقال من يأمن الحدثان بعد صبرة السهمي ما
ما سبقت منه السبب وكان منيته اهلا ما يرود
والا يهلكوا من دونا اهلكم حقابا ومنهم دريد بن
الصمة الجشمي عاش مائتي سنه وادرك الاسلام فلم يسلم
وكانوا احدثوا والمشركين يوم حنين وقد مهم جشم
حرب النبي صلى الله عليه وآله فقتل يومئذ ومنهم
محصن حسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتا سنه و

www.m-mahdi.com

وخمسون سنه ومنهم عمير بن خميه الدوسي عاش اربعمائة
سنه وهو الذي يقول لبثت وطال العمر حتى كانني
سليم افاع ليله غير موده فما الموت افناني ولكن تتابعت
علي سنون من مصيف ومربع ثلث مئات قد مرن لي املا
وهلد اهذا ارتجى سل اربع ومنهم الحرث بن مضاض
الجرهمي عاش اربعمائه سنه وهو القليل كان لم يكن بين
الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى
نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود والعوائر
وفي غير من ذكرت يطول بانبا بر الكتاب والفرس
تزعم ان قد مامل وكها جماعات طلن اعمارهم فامدت
وزادت في الطول على اعمار من ابتنا اسمه من العرب و
يذكرون ان من جملتهم الملك الذي استحدث المهرجان
عاش الفي سنه وخمسمايه لم تتعرض لشرح اخبارهم
لظهور قصصه من امر العرب من اعمارهم على ما تدعيه
الفرس ولقرب عهدها منا وبعد عهدنا وليك وثبوت
معرى العرب في صحف اهل الاسلام وعند علمائهم و
اختلفت القول بان المنكر لتطاول الاعمار وافاطا فيه
من النحيين وجماعة من الملحدين فاما اهل الكتاب

www.m-mahdi.com

فلا يختلفون في صحة ذلك وثبوته فلو لم يكن من جملة
المعمرين الامر المتنازع في طول عمره مرتفع وهو سلمان
الفارسي رحمة الله عليه واكثر اهل العلم يقولون بانه رأى
المسيح وأدرك النبي صلوات الله عليه وعاش بعد وكانت
وفاته في وسط ايام عمر بن الخطاب وهو يومئذ القاضي
بين المسلمين في المدائن ويقال انه كان عاملها وحالي
خراجها وهذا اصح وفيما اسلفناه في هذا الباب كفاية فيما
قصدناه والحمد لله الكلام في الفصل السابع فاما قوله
الخصوم انه اذا استمرت غيبة الامام على الوجه الذي
يعتقده الامامية فلم يظهر له شخص ولا يولى اقامة
حد ولا انفاذ حكم ولا دعوة الى حق ولا جهاد العدو
ويطلب الحاجة اليه في حقه الشرع والملة وكان وجوده
في العالم كعدمه فصل فانا نقول فيه ان الامر بخلاف
ما ظنوه وذلك ان غيبته لا تخل بما صدقت الحاجة
اليه من حفظ الشرع والملة واستبداعها له وتكليفها
التعرف في كل وقت لاحوال الامة وتمسكها بالديانة
او فاقها لذلك ان فارقته وهو الشيء الذي ينفرد به
م من كافة رعيته الا ترى ان الدعوة اليه انما

بتولاشيعته تقوم الحجة لهم في ذلك ولا يحتاج هو الى تولي
ذلك بنفسه كما كانت دعوة الانبياء عليهم السلام يظهر
نابيا عنهم والمقرين بحقهم وينقطع العذر بها فيما يتاتى
عن علمهم ومستقرهم ولا يحتاجون الى قطع المسافات لذلك
انفسهم وقد اقامت ايضا ناسا عنهم بعد وفاتهم وتثبت الحجة
لهم في ثبوتهم بامضائهم في حياتهم وبعد موتهم ولذلك اقامة
الحدود وتنفيذ الاحكام وقد يتولا امر الائمة وعمالهم دونهم
كما كان يتولى ذلك امر الانبياء عليهم السلام وولاتهم ولا
يخرجوهم الى الموالى ذلك بانفسهم ولذلك القول في الجهاد
الا ترى ان يقوم به الولاة من قبل الانبياء والائمة دونهم
ويسعون بذلك عن تولية بانفسهم فعلم بما ذكرناه ان الذي
اخرج الى وجود الامام ومنع من عده مما اختص به من حفظ
الشرع الذي لا يجوز ايمان غبن ومراعاة الخلق في اداء ما كلفوه
من اداية ممن وجد منهم فانما ابذلك فهو من شيعة من الاستنا
والصوب ومتى وجدهم قد اطبقوا على تركه وضلوا عن طريق
الحق فيما كلفوه من نقله ظهر انتولى ذلك بنفسه ولم يسعه
اهمال القيام به فلذلك ما وجب في حجة العقل وجوده
وفسد منها عدمه للمباين بوجوده او مونه للمانع لزم مراعات

www.m-mahdi.com

الدين وحفظه وهنا بين لمن تدبر وبني اخر وهو انا اذا غاب
الامام للخوف على نفسه من القوم الظالمين وضاعت لذلك
الحدود وانهملت به الاحكام ووقع به في الارض الفساد
فكان السبب لذلك فعل الطالبين دوننا الله عز اسمه وكانوا
الماخوذين بذلك الطالبين بردونه فلو اماته الله تعالى
واعدم ذاته فوقع لذلك الفساد وارتفع بذلك الصلاح
كان سببه فعل الله دون العباد ولن يجوز من الله تعالى
سبب الفساد ولا يرفع ما يرفع الصلاح فوضح بذلك الفرق
بين الامام وغيبته واستتاره وسوء وسقط ما اعترض
المستضعفون فيه من الشبهات وللنه لله الكلام في
الفصل الثامن فاما قول المخالفين انا قد سأونا بمذهبنا
في غيبة صاحبنا عليه السلام الساسه في قولها عليه السلام
ان امير المومنين عليه السلام لم يقتل وانه حي موجود وقول
الكيسانيه في محمد بن الحنفيه ومذهب الناووسيه في
ان الصادق عليه السلام جعفر بن محمد لم يمت وانه حي
الى ان يخرج بالسيف وقول اوايل الاسماعيليه واسلافهما
ان اسماعيل بن جعفر هو المنتظر وانه حي لم يمت وقول
بعضهم مثل ذلك في محمد بن اسمعيل وقول الزيديه مثل

www.m-mahdi.com

ذلك فيمن قتل من ابمتها حتى قالوه في يحيى بن عمر المنقول بأسي
واذا كان هذه الاقاويل باطله عند الامامية وقولها
في غيبته صاحبها نظيرها فقد بطلت ايضا ووضح فسادها
فصل فانا نقول ان هذا توهم من الخصوم لو يتيقظوا لفسا
ما اعتمدوه في حجاج اهل الحق وظنوه نظير المقالهم وذلك
ان قتل من سموه قد كان محسوسا مدركا بالعيان وشهد وا
برايه قاموا بعدهم مقامهم بالشئ الذي به تثبت امامة
من تقدمهم والانكار للمحسوسات باطل عند كافر العقلاء وشما
الايمه المعصومين بصحة موت الماضين منهم مزيلة لكل
ريبه فبطلت الشبهه فيه على ما بيناه وليس كذلك قول
الامامية في دعوى وجود صاحبهم عليهم السلام ويتضمن
دفع الشاهد ولا له انكار لمحسوس ولا قام بعد الثاني عشر
من ايمه الهدى عليهم السلام امام عدل معصوم يشهد بفساد
دعوى الامامية او وجود امامها وغيبته فاي تشبيه بين
الامرين لولا التحريف في الكلام والعمل على ادلهاظ مع طرح الا
من فكر فيه ولا ابيات فصل ونحن فلم ينكر غيبته من سماه
الخصوم لتطاول زمانها فيكون ذلك حجة علينا في تطاول
مدة غيبة صاحبنا وانما انكرناها بما ذكرناه من المعرفة واليقين

www.m-mahdi.com

بعضل من قتل منهم ومات من مات من خلتهم وحصول العلم
بذلك من جهة الادراك بالحواس ولان في جملة من ذكروه
من لم يثبت له امامه من الجهات التي يثبت لسنفها على
حال فلا يضر لذلك دعوى من ادعى له الغيبة والاستتار
من تامل ما ذكرناه عرف الحق منه ووضح له الفرق بيننا وبين
الضالة من المنتسبين الى الامامية والزيدية ولم يخف الفصل
بين مذهبنا في صاحبنا عليه السلام ومذاهبهم الفاسدة بما
قدمناه والمنة لله فصل واما الكلام في الفصل التاسع
وهو قول الخصوم وان الامامية تناقض مذهبها في ايجابه
الامامة وقولهم بشمول المصلحة للايام بوجود الامام وظهوره
وامره ونهيه وتدبيره واستشهادهم على ذلك بحكم العادات
في عموم المصالح بنظر السلطان العادل وتمكنه من البلاد
والعباد وقولهم مع ذلك ان الله تعالى قد اباح الامام الغيبة
عن الخلق وسوغه الاستتار عنهم وان ذلك هو المصلحة وصوب
التدبير للعباد وهذا مناقضة لا تخفى على العقلاء فصل
واقول ان هذه الشبهة الداخلة على المخالف انما استولت عليه
ليعده عن سبيل الاعتبار ووجوه الصلاح واسباب الفساد
وذلك ان المصالح تختلف باختلاف الاحوال والا يتفق مع

www.m-mahdi.com

تضادها بل بتغيير تدبير الحكماء في حسن النظر والاستصلاح
تغيير اراء المستصلحين وافعالهم واغراضهم في الاعمال
الا ترى ان الحكم من البشر يدبر ولده واهله وعبيده
وحشمه بما ينسبهم المعرفه والاداب ويبعثهم على الاعمال الحسنات
ليستمر لهم بذلك المدح وحسن الثناء والاعظام من كل احد و
الاكرام ويمكنهم من التاخر في المكاسب الاموال ليتصل
مسارهم بذلك وينالوا بما يحصل لهم من الارباح اللذان و
ذلك هو الاصلح لهم مع توفيرهم على ما دبرهم به من اسباب ما ذكرنا
فمتى اقبلوا على العمل بذلك والحد فيه اذا موالهم ما يتمكنون
به منه وسهلوا عليهم سبيله وكان هو الصلاح للعام وما
اخذوا بتدبيرهم اليه واحبوه منهم وابروا لهم وان عدلوا
عن ذلك الى السفه والظلم وسوء الادب والبطاله واللهو
واللعب ووضع المعونه على الخيرات في الفساد كانت المصلحه
لهم قطع مواد الشيعه عنهم في الاموال والاستخفاف بهم
والاهانه والعقاب وليس في تناقض بين اعراض العاقل في
يصاد في صواب التدبير والاستصلاح وعلى الوجه الذي
بيناه كان تدبير الله تعالى لخلقه واراد نه عموم بالصلاح
الا ترى انه خلقهم فاكمل عقولهم وكلفهم الاعمال الصالحات

www.m-mahdi.com

ليكسبهم بذلك حالا في العاجلة ومدحا وتسلحا واكراما و
اعظاما وثوابا في الآجل ويدوم نعيمهم في دار المقام فان تمسكوا
باوامر الله ونواهيه وجب في الحكم امدادهم بما يزدادون
به منه وسهل عليهم سبيله ويسر لهم وان خالفوا ذلك
وعصوه تعالى وارتكبوا نواهيه لغيرت الحال فيما يكون
فيه استصلاحهم وصواب التدبير لهم يوجب قطع موادّ
التوفيق عنهم وحسن منهم ذمهم وحرّ عليهم بر العقلاء وكان
ذلك هو الاصلح لهم والاصوب في تدبيرهم مما كان يجب
في الحكمة لو احسنوا ولزموا السداد فليس ذلك بمتناقض
في العقل ولا متضاد في قول اهل العدل بل هو ملتئم
على المناسب والاتفاق فضل الا ترى ان الله تعالى دعا
الخلق الى الاقرار به فاظهر التوحيد والايمان برسله عليهم السلام
لمصلحتهم وانه لا شيء اصوب في تدبيرهم من ذلك فمتى اضطروا
الى اظهار كلمة الكفر للخوف على دمائهم كان الاصلح لهم والاصوب
في تدبيرهم ترك الاقرار بالله والعدول عن اظهار التوحيد
والمظاهرة بالكفر بالرسل وانما تغيرت المصلحة بتغير الاحوال
وكان في تغيير التدبير الذي دبر منهم الله به في الخلق
لمصلحة المتقين وان كان ما اقتضاه من فعل الظالمين

www.m-mahdi.com

قبيحا منهم ومفسدة يستحقون به العقاب الاليم وقد فرض
الله تعالى الحج والجهاد وجعلهما صلاحا للعباد فاذا تمكنوا منه
عمت به المصلحة لهم بتركه والكف عنه وكانوا في ذلك معذورين
وكان المجرمون به ملومون فهذا نظير متى اطاعوهم وابطلوا
على النصر لهم والمعونة وان عصوهم وسعوا في سفك دمائهم
تغيرت الحال فيما يكون به تدبيرهم لجهم وصارت المصلحة
له ولهم غيبته وتعذيبه واستتاره ولم يكن عليه في ذلك لوم
وكان الملوم هو السبب له بافساده وسوء اعتقاده ولم
تمنع لون الصلاح باستتاره وجوب وجوده وظهوره مع
العلم بقبايح وسلامته كون ذلك هو الاصلح والاولى في
التدبير وانما الاصل الذي اجرى بخلق العباد اليه وكلفوا
من اجله حسب ما ذكرناه فصل فان الشبهة الداخلة على خصومنا
في هذا الباب واعتقادهما ان مذهب الامامية في غيبة
امامها مع عقدها في وجوب الامامة متناقض حسب ما
ظنوه في ذلك وتخيلوه لا يدخل الاعلى من منهم مصغون بعيد
عند معرفة مذهب سلفه وخلفه في الامامة لا يشعر ما
يرجع اليه في مقالهم به وذلك انهم بين رجلين احدهما يوجب
الامامة عقلا وسمعا وهم البغداديون من المعتزلة وبشر

www.m-mahdi.com

من المعتزله وكثير من المرجيه والاخريه تعقدون وجوبها سمعًا
وينكران يكون العقول توجبها وهم البصريون من المعتزلة
وجماعة الجبره وجمهور الزيديه وكلهم وان خالف الامامیه
فی وجوب النص علی الایمه باعیانهم وقال بالاختیار والخروج
بالسیف والدعوه الی الجهاد فانهم یقولون وجوب اختیار
الایمه انما هو لصالح الخلق والبغدادیون من المعتزله
خاصه یزعمون انه الاصلح فی الدین والدنیا معا ویعترفون
بان وقوع الاختیار وثبوت الامامة هو المصلحة العامة
لکنه متی تعذر ذلك بمنع الطالبین منه کان الذنب الیهم
العقد والنهوض بالدعوی فی من ترک ذلك وفی غیر حرج
من الکف عنه وان ترکهم له حسن یکون هو الاصلح و
اباحه الله تعالی لهم التقیه فی العدول عنه هو الاول
فی الحکمه وصواب التدبیر فی الدنیا والدین وهذا القول
الذی انکره المستضعفون علی الامامیه فی ظهور الامام
وغیبته والقیام بالسیف وکفه عنه وتغیبه وابا
شیعه عند الخوف علی انفسهم ترک بالدعوة الیه علی
الاعلان والاعراض عن ذلك للضروة الیه والامساك
عن الذکر له با[illegible] للسان فکیف خفی الامر علی الجهال

محصومنا
www.m-mahdi.com

من خصومنا حتى ظنوا المناقضة وبذهبنا في معناه
التضاد وهو قولهم بعصمة على السواء لعدم التوفيق لهم وعموم
الضلالة لقلوبهم بالخذلان والله المستعان الكلام في
الفصل العاشر فاما قول الخصوم انه اذا كان الامام مغايبا
منذ ولد والى ان يظهر داعيا الى الله تعالى ولم يكن راه على
قول الصحابة احد الا من قد مات قبل ظهوره فليس للخلق طريق الى
معرفته بمشاهدة شخصه ولا التفرقة بينه وبين غيره
بدعوته واذا لم يكن الله تعالى يظهر الاعلام والمعجزات على
يده ليدل بها على انه الامام المنتظر دون من ادعى مقامه في
ذلك النبوة له اذا كانت المعجزات دلايل النبوة والوحي والرسالة
وهذا نقض مذهبهم وخروج عن قول الامة كلها انه لا نبي بعد
نبينا عليه السلام فصل فانقول ان الاخبار قد جاءت عن ائمة
الهدى من اباء الامام المنتظر عليه السلام بعلامات تدل
عليه قبل ظهوره ويوذون بقيامه بالسيف قبل سنة منها
خروج السفياني وخروج الدجال وقتل رجل من ولد الحسين
عليهما السلام يخرج بالمدينة داعيا الى امام الزمان وجيش
بالبيداء وقد شاركت العامة الخاصة في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وآله باكثر هذه العلامات وانها كائنة لا

www.m-mahdi.com

عالة على القطع بذلك والبيان وهنا بعينه موجود على
يد مرصون من صدق دعواه فضلا مع ان ظهور الآيات
على الائمة عليهم السلام لا يوجب لهم الحكم بالنبوة لانها ليست
تاولة بختص بدعوى الانبياء من حيث دعوا الى نبوتهم لكنها
اعلام على صدق الداعي الى ما دعى الى صدقه فيه على الجملة
دون التفصيل فان دعا الى اعتقاد نبوتهم كانت دليلا
على صدقه في دعوته وان دعا الامام الى اعتقاد امامته
كانت برهانا له وصدقه في ذلك وان دعا المؤمن ايضا
الى تصديق دعوته الى نبوة نبي او امامة امام لحكم سمعه من
نبي او امام كان المعجز على صحة دعواه وليس يختص ذلك بدعوة
النبوة دون ما ذكرناه وان كان مختصا بذوي العصمة
من الضلال وارتكاب كبائر الاثام وذلك مما يصح استدراك
اصحابه مع الانبياء عليهم السلام في التصحيح النظر والاعتبار
وقد اجرى الله تعالى انه الى معرفة ابن عمران الامر بالباهر
يروعها من السماء وهو خرق العادة وعلم باهر من اعلام
النبوة مما لم يجر قبل قابلا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه

قد رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
ولم يكن لهم عليهما السلام بنوة ولا رسالة لكنها كانت من عباد
الله الصالحين المعصومين من الزلات واخبر سبحانه انه
اوحى الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
والوحي معجز من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام ولم تكن ام
موسى عليها السلام نبية ولا رسوله بل كانت من عباد الله
البررة الاتقياء فما الذي ينكر من الله ان علم بدا على خبر
الامام ليميز به ممن سواه لولا ان مخالفينا يعتمدون في
حجاجهم لخصومهم الشبهات المضمحلة التي تضمحل وقد اثبت
في كتابي المعروف بالباهر من المعجزات ما يقنع من احب
معرفة دلايلها والعلم بموضوعها والعرض في اظهارها
على ايدي اصحابها وربما ضمنت منه جملة مقنعة في اخر كتابي
المعروف بالايضاح فمن احب الوقوف على ذلك فليلتمسه
في هذين الكتابين يجده على ما ابن بل شبهات الخصوم في
معناه ادناه، الله تعالى فهذه جملة الفصول التي ضمنت ايلاءه
في معانيها الصحيح بذلك الحق فيها ليعتبر به ذوي الالباب
وقد وفيت بضماني في ذلك والله الموفق للصواب وصلى

www.m-mahdi.com

اللهم على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم وقد تم في
في احسن وقت
والحمد

www.m-mahdi.com